محمد جهاد نهاد شيط ـ سورية

نُـــورُ الـوُجُـودِ

دَمـــعٌ تَـحـدَّرَ...مِنْ عَـيـنَيَّ وَانْـسَـكَبا
فَـوقَ الـخُـدودِ فَـأَصْلَى خَـافِقي لَـهَبا

لَـمَّـا ذُكِـرتَ،تَنَامَى الـحُبُّ فـي خَـلدي
وَجَـاوزَ الـشَوقُ فـي أَعـمَاقِيَ الـسُحُبا

يَا حَامِلَ المسكِ هَبْ لِي بَعضَ مَا حَمَلتْ
يَـدَاكَ وَامْـضِ،فَـإِنَّ الـلَّـيلَ قَـدْ قَـرُبا

كَـيـمـا أُعَـطـرُ...حَـرفِي ثُـمَّ أَنـثُـرهُ
وَأَمـــلأُ الـكَـونَ مِـنْ أَصـدَائِـهِ طَـرَبـا

لَـــولا الـحَـبـيبُ،لَمَا أَطـلـقْـتُ قَـافِـيةً
بَـيـنَ الأَنَـــامِ ولا حَـتَّـى الـيَـرَاعُ حَـبـا

سَـهـرَانُ وَحْـدي أُنَـاجِي الـبَدرَ أَرقُـبهُ
أَسـقِي الـطُلولَ ودَمـعِي بَـعدُ مَا نَضَبا

كَـــأَنَ قَـلـبـي غَـــدَاةَ الـبـيـنِ أَتـعَـبهُ
بُـعـدُ الـمَـزَارِ،فَبَاتَ الـلَّـيلَ مُـضـطَرِبا

يَـا سَـيـدَ الـخَـلقِ،إِنَّ الـــرُّوحَ ظَـامِـئةٌ
والـسُـهدُ أَهـلَـكَ مِـنّي الـعَينَ وَالـهُدُبا

فَـلا تَـلـومُوا مَــنِ اشْـتـاقَتْ جَـوَارِحُهُ
فَـالـحُبُّ يَـحـمِلُ فَـي طَـيَّـاتِهِ الـعَـجَبا

مَـاذَا سَـأكْـتبُ يـا خَـيرَ الأَنَـام وهَـلْ
فـي الـشِّعرِ قَـولٌ يَـفيكَ اليَومَ إِنْ كُتِبا

وهَلْ تُدَانِي حُروفِي الشَّمسَ فِي سَمَقٍ
حَـتَّـى ولَـو صُـقِـلَتْ،أَو رُصِّـعتْ ذَهَـبا

مَــنْ ذَا يُـضَـاهِيهِ فِـي خُـلقٍ وَمَـكرُمَةٍ
سُـبـحَانَ رَبـي لِمَـا أَعـطَى وَمَـا وَهَـبا

هُـوَ الـصَدوقُ وَكُـلُّ الـقَومِ قَـدْ شَهِدوا
مَــا جَــاءَ زُوراً بِـقَـولٍ قَــطُّ أَو كَـذِبـا

وَهْـوَ الأَمِـينُ الَّـذِي فَـاقَ الوَرَى شَرَفاً
زَيــنُ الـخِـصَالِ وأَزكَــى قَـومِهِ نَـسَبا

فِـيـه الـمَـكَارِمُ والأَخـلَاقُ قَـدْ جُـمِعتْ
وحِـكَـمَـةٌ حَيَّرتْ... فِي وَصفِها الـنُـجُـبا

يَـقـضِي بِـحـكمَتِه عـنـدَ الـخِـلاف فَـما
أَعــيَـاهُ مُـفـتَـرقٌ،إِنْ ضَــاقَ أَو رَحُـبـا

الـعَـدلُ مَـنـهـجُـهُ..والحلمُ دَيـدَنـهُ
والـرِّفـقُ مَـسـلَكهُ،في كُـلِّ مَـا ذَهَـبا

طَـلـقُ الـمُـحَـيا فَـلا هَـمٌ يُـكـدِرهُ
إلا لِـنُـصـرَةِ دِيـنِ الله مَـا غَـضِـبـا

تَـلـقَاهُ فـي بَـيـتِه نـعمَ الـخَليلُ وفـي
حَـربِ الـعِـدَا أَسَـداً مَـا لانَ أو غُـلِبا

قَـدْ أَشـرَقَ الـكَـونُ مَـزهُـواً بِـطَلعَتِه
وَازْدَانَـتِ الأَرضُ مِـنْ أَنـوَارِهِ حِـقَـبَا

إيـوانُ كـسـرَى قَـد انْـهَارتْ دَعَـائِمُهُ
وَازَّلـزَلَ الـعَـرشُ،فِي قِـيـعَانِهِمْ رُعُـبا

نَـارُ الـمَـجوسِ بِـهَـذا الـيَـوم أَطـفَأها
نُـورُ الـنَّـبي..فَما أَبـقَـى لَـهَا لَـهَـبا

وَآفَـةٌ مَـسَّـتِ الأَوثَـانَ فَـانْـتَكَستْ
والـنَـاسُ فـي عَـجَبٍ،تَستَوضِحُ الـسَبَبا

جَـاءَ الـهُـدَى فَـلَـقـدْ،هَلَّتْ بَـشَـائِرُهُ
واللهُ أَرسَـلـهُ،كَـي يَـسـحَـقَ الـنُـصُـبا

ويَـنـشُـرَ الـهَـديَ والإيـمَـانَ بَـيـنَهُمُ..
ويُـعـلِـيَ الـحَـقَّ،فَالتَوحِيدُ قَـدْ وَجَـبـا

لَـكـنَّـهمْ أَنفوا... أَنْ يَـهـتَـدوا وأَبَـوا
وآثَـروا الـكُـفرَ والـطَـاغُوتَ مُـكـتَسَبا

وحَـارَبـوهُ ومَـالـوا عَـنْ رِسَـالـتـه
قَـالـوا:هُوَ الـسِّـحرُ فـي أَقـوَالِهِ غَـلَبَا

كَـمْ حَـاوَلـوا عَـبَـثاً،أَنْ يَـردَعـوهُ فَـمَـا
فَـازوا وأَعـجَـزهُمْ أَنْ يَـبـلغُوا الـطَّـلَبَا

لَـمْ يُـثـنـه بَـشَـرٌ عَـنْ أَمـر خَـالـقه
مَـهـمَا سَـقـوهُ أَسـىً تَـلقَاهُ مُـحتَسِبَا

جَـابَ الـبِقَاعَ وسَـيفُ الـحَقِّ فـي يَـدهِ
فَـأَخـضَـعَ الـفُـرسَ،والـرُومَانَ،والعَرَبَا

ويَـومَ بَـدر،أَتَـاهُ الـقَـومُ فـي صَـلَـف
أَغْـواهُـم الـكُـفرُ فَـازْدَادوا بِـهِ شَـغَبَا

لَـكـنَّ نَـصـراً مِـنَ الـرَحـمَن أَيَّـدهُ
أَعـلاهُ قَـدْراً،وسَـيفُ الـمُـشرِكِينَ نَـبا

وسَــارَ مَـكَّـةَ يَــومَ الـفَـتحِ مُـبـتَغِياً
إرضَــاءَ رَبٍ،وَقَــاهُ الــذُّلَ والـسَـغَبا

لَـمَّـا رَأوهُ يَـجـرُّ الـجَّـيـشَ نَـحـوَهُـمُ
خَــرُّوا وَخَــرَّ كَـبـيرُ الـقَـومِ مُـكـتَئِبا

هَــذَا نَـبـيُّ الـهُـدَى،والصَحبُ تَـتـبَعُهُ
قَـدْ جَـاءَهـمْ شَـامِـخاً،كَالطُّودِ مُـنتَصِبا

سِــرْ يَـامُـحَـمَّـدُ وارْفَـعْ رَايَـةً سَـمَقتْ
وَاشْـكُـرْ لِـرَبِّـكَ إنَّ الـنَّـصرَ قَـدْ كُـتِـبا

أَيــنَ الَّـذينَ مَـضُوا فـي كُـفرِهِمْ زَمَـناً
لَــمْ تَـقـضِ أَصـنَامُهمْ،فِي يَـومِهِمْ أَرَبـا

هَـيـهَـاتَ أَنْ يَـطـمـسُوا،ديناً أَرَادَ لَــهُ
رَبٌّ الــوَرَى رِفـعَـةً،فَـاخْـتَارَهُ سَـبَـبـا

الـيَومَ خَـابَتْ جُـيوشُ الـكُفرِ وانْـدَحَرتْ
وحَـصـحَصَ الـحَقُّ بَـينَ الـنَاسِ واقْـتَرَبا

قَـمْ يَـا بِـلالُ وَأَعـلِ الـصَّوتَ مُـفتَخراً
لِـيـعـلَمَ الـخَـلـقُ...أَنَّ اللهَ قَــدْ غَـلَـبا

أَنـعـمْ بِـأَحـمَدَ فَـهْـوَ الـمُـصطَفَى وبِـه
تُـشفَى الـقُلوبُ الَّـتِي قَـدْ حُـمِّلتْ تَعَبَا

صَـلَّـى عَـلـيه إلــهُ الـكَون مَـا صَـدَحتْ
طَـيـرٌ ومَـا زُرِعَـتْ،أُمُّ الـقُـرَى رُطَـبـا

مَـهـمَا سَـبَـكتُ مِــنَ الأَقــوَالِ أَعـذَبها
يَـبـقَ الـكَـلامُ.. مِــنَ الأَفـوَاهِ مُـقتَضَبا

إِنِّـــي بِـشـعـريَ مَـا أَعْـلَـيتُ رُتـبَـتَهُ
بَـلْ زَادَ شِـعـريْ بِـمَدحِ الـمُصطَفَى رُتَبا

عُـذراً رَسـولُ الـهُدَى،إِنْ خَـانَنِي قَلَمِي
أَنَّـــى لِـقَـافِيتِي... أَنْ تَـبـلُغَ الـشُّـهُبا

محمد جهاد نهاد شيط - سورية